بـلى ،
ويليقُ بكِ الحزنُ والموتُ والحالةُ النازفهْ
يليقُ بكِ الصمتُ والليل والعاصفهْ
يليقُ بكِ الفرحُ الياسمينيُّ ، في عرسكِ الدَمويّ
يليقُ بكِ البحرُ والبرتقالُ الحييّ
فماذا تقولينَ لي
وماذا يحاورُني وجهُكِ النبويّ ؟
أجيبي
لصمتكِ وقعُ النصالِ عليّ
فلا تقتليني باسلوبكِ العاطفيّ
ولكنْ بصاعقةٍ كي أُضيء
هنـا دَرَكيّ
هنـا شُرطيّ
هنـا عسكريّ
ألا إنهمْ يبتغونَ دَمي
والقبائلُ تُطبقُ حولي
وتبحرُ في فَلَكِ الأجنبيّ
وهمْ يغلقونَ الحدودَ ،
يسنُّونَ قانونَ طردي وقتلي
يُصادر خطوي ، وخبزي ، وقولي
ولكنّ ،
ما بينَ مركبةِ الرعدِ والريحِ ،
يأتيكِ برقي الخفيّ
وأحلمُ بالفقراءِ جيوشاً
وكلِ الصعاليكِ والخارجينَ على الموتِ حزباً
يُقاتلُ باسمِ الزهورِ التي تذبلُ
وباسمِ السنابلِ والقبّراتِ التي تُقتلُ
وباسمكِ ،
حتى يعودَ الزمانُ البهيّ .